عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية وقد اختلف المفسرون
فيها والذى قاله علي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم وتبعهم الحسن وطاوس وقتادة رحمهم الله تعالى اخذ
على كل نبي بعثه من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم ان من
ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه
ويلزم من هذا ان الانبيا كانوا ياخذون الميثاق من اممهم
بانهم ان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به ونصروه وزعم
ان هذا هو معنى الاية دون الاول مردودة ولا ينافي
الاول العلم بان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يدركون
حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم في اخر الاية بالفسق على من
تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع
الا ترى الى قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين والمقصود انه
لو فرض انه بعث وهم احيا لزمهم ذلك كما ان المقصود من
هاتين الايتين الفرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام
التقي السبكي دلت الاية على انهم لو ادركوا زمنه صلى الله
عليه وسلم كان مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة
لجميع الخلق الانبيا واممهم من لدن ادم الى قيام الساعة
ويدخلون في قوله وارسلت للناس كافة وحكمة اخذ
الميثاق على الانبيا عليهم الصلاة والسلام اعلامهم واممهم
بانه المتقدم عليهم وانه صلى الله عليه وسلم نبيهم ورسولهم

دعز

١٢

وقد ظهر ذلك في الدنيا لكونه امامهم ليلة الاسرا ويظهر في الا خرة
بانهم كلهم تحت لوايه بل وفي اخر الزمان يكون عيسى عليه
السلام ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون
شريعة نفسه ثم بين الناظم بعض فوايد تلك البشارات
في تلك الفترات فقال **تباهي** اي تتفاخر **بك** اي بوجود دك
العصور اى الازمنة الطويلة من لدن ادم الى يوم القيمة وما
بعده فكل عصر يفتخر على العصر الذى قبله لوجودك فيه بكمال
اعلى مما قبله ولو في ضمن اباىك لكن اعظمها افتخارا عصر ابرزك
الى هذا العالم ثم عصر نشاتك ثم عصر رضاعك فشق بطنك
فتعبدك بحرا وغيره ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر
دعايك للخلق الى الله تعالى ثم عصر ايذاهم عليك ثم عصر
معراجك ثم عصر هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك
وبعوثك وفتوحك ثم دخول الناس في دينك دين الله
فوجا فوجا ثم عصر حجك ثم عصر اتباعك على تفاوتهم
الى يوم القيمة كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طايفة
من امتي الحديث فمزاياه تتزايد في كل عصر من اعصار حيا نه
صلى الله عليه وسلم على ما قبله وبحسب ذلك يكون افتخار
ذلك العصر على غيره وكذلك عصر اتباعه تتفاوت
بتفاوت مزاياهم المستمدة من مزاياه فيفتخر كل عصر على
غيره بحسب ذلك ايضا واعمالهم المتضاعفة له تضا عفا
يفوق الحصر لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم